الجزء ١ المجلد ٩

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٩ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٧ هـ

التقرير الخامس

باعمال المجمع العلمي العربي

« في سنة ١٩٢٨ »

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي وزير المعارف ورئيس المجمع العلمي العربي الى صاحب الفخامة الاستاذ الشيخ محمد تاج الدين الحسني رئيس الوزراء في دولة سورية .

مولاي المعظم

لم يخرج المجمع في اعماله هذه السنة عن الخطة التي سار عليها منذ اول نشأته وهي البحث في وضع المصطلحات واحياء الالفاظ العربية ، لتتناقلها الافواه والاقلام حرصاً على سلامة اللغة ، واحياءً لما في متنها من الكنوز ، والدؤوب على القاء المحاضرات لنشر الأفكار العلمية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية . وفي مجلته الشهرية صورة من هذه الأبحاث وهذه العناية ولا سيما نقد الكاتبين والشاعرين وبعض ما يؤلف من الاسفار في العالم العربي .

ان مجمعنا بذل جهده على قلة المال لديه حتى زاد خزانة كتبه بمخطوطاتها ومطبوعاتها زيادة مهمة ، وقد أسس دار الآثار على مثال ارتضاه العارفون من الوطنيين والأجانب وان الاحوال لم تساعده على التوسع في العمل اكثر مما وقع ، ولا بد في الاعمال الكبرى من قضاء أدوارها الطبيعية مهما حاول القائمون بها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غفل أجدادنا كثيراً عن الاحتفاظ بتراث أجدادهم ، ومن جملة ما زهدوا فيه الكتب والعاديات ، فانتقلت بحكم الطبيعة الى بلاد حرص علماؤها عليها بفضل تنشيط حكوماتهم لهم . ولو كان مؤسسو دار الكتب الظاهرية فكروا في جمع آثار الشام منذ خمسين سنة اي في العهد الذي اسسوا فيه خزانة الملك الظاهر لكان متحف هذه الديار من أعظم متاحف الشرق اليوم . ومع هذا فالمأمول بعد القرار القاضي بان لا تخرج الآثار والمخطوطات الى خارج القطر الا بعد ان تنظر الحكومة فيها لتأخذ منها ما يهم البلاد الاحتفاظ به سيكون منه بعض النفع لاكمال مجاميعنا من الأسفار والآثار على ان تسمح موازنة المجمع ودار الآثار بابتياع هذه النفائس من أصحابها فيما اذا حظرت الحكومة اخراجها .

ثم ان ٣٨٣٠ مجلداً [1] من المخطوطات العربية و١٣٣٨٤ مجلداً من المطبوعات العربية والافرنجية المحفوظة في دار الكتب الظاهرية وفي خزانة المجمع الخاصة وفي مكتبة حلب أصبحت لاتفي بغرض مدينتين عظيمتين كدمشق وحلب وفيهما العلماء والادباء

---

(١) هذا احصاء الكتب الموجودة في مكاتب المجمع العلمي ودار الكتب الظاهرية ومكتبة حلب لسنة ١٩٢٨ .

عدد المجلدات	الكتب المخطوطة	الكتب المطبوعة	
٤٠١٤	٢٨٣٣	١١٨١	قبل تأسيس المجمع العلمي
٩١١٢	٩٩٧	٨١١٥	منذ تأسيس المجمع العلمي الى نهاية عام ١٩٢٨
١٣١٢٦	٣٨٣٠	٩٢٩٦	المجموع
٩٨٤		٩٨٤	كتب المجمع العلمي العربية
١٢١٥		١٢١٥	كتب المجمع الاجنبية افرنسية انكليزية المانية
١٢١٣		١٢١٣	كتب خزانة المجمع بحلب
٠٦٧٦		٦٧٦	كتب الجوائز وغيرها اجنبية في لغات مختلفة
١٧٢١٤	٣٨٣٠	١٣٣٨٤	المجموع

وعدد المجلات التي يبادلها المجمع العلمي العربي ٥٥ مجلة وجريدة عربية و٣٥ اجنبية مختلفة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والباحثون والمدارس على اختلاف أشكالها . ولذا كان من الواجب على المجمع العلمي ان يتم مجاميعه المطبوعة من الامهات المبعثرة في جميع العلوم والفنون ، ويطرد عمله في اتمام السلسلة التي كان بدأ فيها في السنين السابقة من استنساخ نوادر الكتب العربية من خزائن اوربا ومصر والاستانة وغيرها ، يجعلها المجمع رهن ارادة اعضائه وغيرهم من المشتغلين بالعلم ريثما تمكن حالة البلاد العلمية والاقتصادية من نشرها للناس .

وكان اهل العلم في كل دور يأسفون على الفرص التي سنحت لجمع بقايا ماخلفه السلف ولكن من الاقطار العربية كمصر ما وفق الى تدارك الامر قبل استفحاله . ومنها ما لم يكتب له الحظ حتى اليوم لاستدراك ما فات ، ومنها كالشام ما احتفظ بشيء ضئيل من ذاك المجد الاثيل . فقد قال الامام المرحوم الشيخ محمد عبده في احدى رسائله مرة ينعي على أمته داء التفريط في آثارها .

« هل سمعت اننا حفظنا شيئاً حتى غير الصور والرسوم مع شدة حاجتنا الى حفظ كثير مما كان عند أسلافنا . لو حفظنا الدراهم والدنانير التي كان يقدر بها نصاب الزكاة ، ولا يزال يقدر بها الى اليوم ، أفما كان يسهل علينا تقدير النصاب بالجنيهات والفرنكات ونحو ذلك ، ما دام المثال الاول موجوداً بين ايدينا . ولو حفظ الصاع والمد وغيرهما من المكاييل ، افما كان ذلك مما ييسر لنا معرفة ما يصرف في زكاة الفطر ، وماتجب فيه الزكاة من غلات الزرع بعد تغيير المكاييل ، وما كان علينا الا ان نقيس مكيالنا بتلك المكاييل المحفوظة فنصل الى حقيقة الامر بدون خلاف .

« أظنك توافقني على انه لو حفظ درهم كل زمان ودينساره ومده وصاعه ، لما وجد ذلك الخلاف الذي استمر بين الفقهاء بتوارثونه خلفاً عن سلف ، كل منهم يقدر المكيال والميزان بما لا يقدر به الآخر . ولو نظرت الى ما كان يوجب الدين علينا ان نحافظ عليه لوجدته كثيراً لا يحصى عده ، ولم نحفظ شيئاً منه فنتركه كما تركه من قبلنا ، ولكن ما نقول في الكتب وودائع العلم هل حفظناها كما كان ينبغي ان نحفظها او أضعناها كما لا ينبغي ان نضيعها . ضاعت كتب العلم وفارقت ديارنا نفائسه . فاذا أردت ان تبحث عن كتاب نادر او مؤلف فاخر او مصنف جليل او اثر مفيد فاذهب الى خزائن بلاد اوربا تجد فيها ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« اما بلادنا فقلما تجد فيهـا الا ما تركه الاوربيون ولم يحفلوا به من نفائس الكتب التاريخية والادبية والعلمية . وقد تجد بعض النسخة من كتاب في دار الكتب المصرية مثلاً ، وبعضها الآخر في دار الكتب بمدينة كمبردج في البلاد الانكليزية . ولو اردت ان أسرد اليك ما حفظوا وضيعنا من دفاتر العلم لكتبت لك كتاباً يضيع كما ضاع غيره وتجده بعد زمن في يد اوربي في فرنسا او غيرها من بلاد اوربا . نحن لانعنى بحفظ شيء نستبقي نفعه لمن يأتي بعدنا ، ولوخطر ببال احد منا ان يترك لمن بعده شيئاً جاء ذلك الذي بعده أشد الناس كفراً بتلك النعمة ، واخذ في إضاعة ما عني السابق بحفظه له ، فليست ملكة الحفظ مما يتوارث عندنا ، واما الذي يتوارث فملكات الضغائن والاحقاد تنتقل من الآباء الى الاولاد حتى تفسد العباد ، وتخرب البلاد ، و يلتقي بها اربابها على شفير جهنم يوم المعاد » اه .

كان من أعظم اماني المجمع في السنين الغابرة ان تنشأ في دمشق مدرسة عالية للآداب يتخرج فيها رجال يجمعون ادوات الثقافة العربية المتينة ، ويتمحضون لخدمة الادب على الطرق الجديدة في البحث ، بالمعنى الذي يفهمه الغربيون من الآداب . وها قد تمت له بفضل نخامتكم هذه الامنية منذ صدر امركم العالي بانشاء مدرسة الدروس الادبية العليا . ولا شك ان تلاميذ هذا المعهد ستكون منهم الكتلة الصالحة للعناية بالأبحاث الادبية والتاريخية والفلسفية ، يحسنون التأليف و يحسنون الكلام ، بل يجودون اساليب التفكير ويعرفون الطرق الموصلة الى إجادته ، ومعلوم ان من اعظم ما انتهى بوقوف حركة العلم والادب في ديارنا ، ضياع النظام في التعلم ووني الهمم في التعليم والانتاج . والانظار او النظريات لا تفيدنا بعد الآن كما تفيدنا العمليات . ونحن اذا لم نجر في ثقافتنا على الاصول التي جرت عليها كل أمة من أمم الغرب يستحيل ان نستعيد للعلم مكانته التي كان بلغها في بلادنا بعد الذي أحاط به عملكم الشريف من نكبات مدارس العلم وذهاب الاوقاف الا قليلاً .

لا جرم ان عنايتكم بتحقيق هذه الامنية من انشاء مدرسة الدروس الادبية ، وامركم بانشاء مدرسة عالية للالهيات ايضاً تضاف كلتاهما الى الجامعة السورية ستدخل العلم العربي الاسلامي في هذه الارض الطيبة في دور جد ما كان لها منذ قرون ، وسيكون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك مطبوعاً بصبغة العصر واساليبه الحديثة التي طالما تعبت رؤوس العلماء من اهل المدنية الحديثة حتى بلغوا باوضاعها العلمية هذا المبلغ الباهر من النفع الظاهر . اما انتم فتسجل لكم دمشق ، المهد الاول للعلم العربي ، هذه اليد البيضاء على الدهر بمداد من الشكر ، مكتوبة على صفحات القلوب التي تحس الجميل وتعرف للمحسن احسانه .

* * *

كانت دار الآثار من أظهر اعمال المجمع العلمي فصدر امر فخامتكم بان تربط بامثالها من دور الآثار في الدولة السورية بوزارة المعارف من حيث ادارتها وان تمتع — عملاً بقرار رقم ١٣٦ بتاريخ ٨ ايار سنة ١٩٢٨ — بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وان تحتفظ موقتاً ببناء المجمع العلمي الذي يبقى وحده مالكه وان يكون لدار الآثار مجلس ادارة برئاسة رئيس المجمع العلمي العربي ويكون محافظ دار الآثار امين سر هذا المجلس ويكون من اعضائه مدير دار الآثار في المفوضية العليا ومستشار الفنون الاسلامية بدمشق ومستشار المعارف في دولة سورية او معاونه ورئيس ديوان وزارة المعارف وفي هذا المجلس اربعة اعضاء منتخبين اثنان عن المجمع واثنان يعينهما وزير المعارف من وجوه المدينة ومن المعروف عنهم انهم قاموا بابحاث اثرية او اظهروا اهتماماً بدار الآثار . وقد اجتمع هذا المجلس اجتماعه الاول يوم ١٦ تموز سنة ١٩٢٨ في بهو المجمع العلمي تحت رئاسة هذا العاجز بصفته رئيساً للمجمع العلمي العربي وكان من اعضائه المسيو ويرولو والمسيو ديلوري والمسيو راجي ومن اعضائه السيد شفيق جبري عن وزارة المعارف والامير جعفر الحسني محافظ دار الآثار والامير مصطفى الشهابي والسيد عبد الله رعد عن المجمع العلمي والدكتور يوسف عرقنجي بك وخالد بك العظم عن الاهالي ويجتمع هذا المجلس كل ثلاثة اشهر مرة واحدة على الاقل او بدعوة من امين سره عند الاقتضاء ، ومع ما يرجى لدار الآثار من الارتقاء في اوضاعه الحاضرة فان المجمع العلمي — وهو مؤسس هذه الدار ومفخرته التي وفق الى ايجادها بثقة الامة به — يحاذر ان يفقد المتحف بعض العطف عليه كالسابق ، لان تأثيرات المجمع ذات شأن في هذا الباب . وكان الرأي ان يؤلف للمتحف مجلس ادارة كمثل هذا ، فيه الاخصائيون ويبقى ارتباطه بالمجمع مباشرة وهو ابنه يغذيه ويربيه ، فان عشر سنين مضت على تأسيسه لا تكفي حتى يبلغ هذا الوليد رشده ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فعسى ان تجعل حكومتكم السامية هذا موضع النظر حرصاً على توفر العناية بدار الآثار ولئلا تضيع شيئاً من القوى التي تحتاجها وهي لمّا تبرح في دور الطفولة ·

* * *

دعي المجمع خلال هذه السنة الى عدة مؤتمرات دولية منها المؤتمر الخامس للعلوم المغربية العالية الذي عقد في اول شهر نيسان في مدينة رباط الفتح في الغرب الاقصى · ومنها المؤتمر الدولي للعلوم التاريخية الذي عقد في اوسلو عاصمة النروج في شهر آب · ودعي الى مؤتمر المستشرقين الدولي السابع عشر الذي عقد في مدينة اكسفورد من البلاد الانكليزية فانتدبت حكومة نخامتكم هذا العاجز واضع هذا التقرير لينوب عن دولة سورية ، وكذلك فعل المجمع فانتدبه ايضاً ليقوم بهذه المهمة · فصدعت بامر نخامتكم والقيت خطاباً بالعربية عرضت فيه لخدمة علماء المشرقيات للمدنية العربية بنشرهم آثارها القيمة ، وذكرت مصغراً من تاريخ النهضة العربية الاخيرة وطلبت في آخره الى المؤتمرين ان يقرروا عقد المؤتمر الثامن عشر في مدينة دمشق · وجرت مناقشة في الموضوع بين بعض اعضاء اللجنة والمؤتمرين ومن جملتهم مندوب مصر الذي دعا المؤتمر القادم الى ان يلتئم في القاهرة عملاً باشارة جلالة الملك فؤاد الاول ، لكن المؤتمر كان قد وعد هولاندة ان يعقد مؤتمره المقبل في بلادها فتقرر اجتماعه بعد ثلاث سنين في مدينة ليدن الهولاندية · وقد كان في المؤتمر ستة عشر عضواً من اعضاء المجمع العلمي من علماء المشرقيات وعلماء الشرق ·

ولقد فجع المجمع العلمي في هذه السنة بثلاثة من اعضائه الاب جرجس شلحت (حلب) والحكيم محمد أجمل خان (الهند) والشيخ سليم البخاري (دمشق) فطالت عليهم حسرته لخدماتهم الجلى للآداب العربية · وضم المجمع الى جملته السادة الاعلام السيد جميل العظم من دمشق والسيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي في عليكرة من بلاد الهند والشيخ ابي عبد الله الزنجاني من فارس والسيد كرنكو من بريطانيا العظمى والسيد عبد الحي الكتاني من فاس والسيد عبد الرحمن من دلمي في الهند والسيد عبد الحق من حيدرآباد لدكن في الهند والسيد مصطفى صادق الرافعي وحافظ بك ابراهيم من مصر · ولا يزال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجمع يفكر في ان يضم الى جملته كل من خدموا و يخدمون لغتنا عرباً كانوا او من غير ابناء العرب . وبعد هذا جريدة باسماء اعضائنا كلهم في الاقطار المختلفة .

* * *

هذا ويقيني ان العشر السنين التي أنت على المجمع فكانت دور تمرين واستقراء واستجماع قوى اذا كملت له باكمال ادوات الاشتغال على الصورة التي عرضتها لا تأتي له سنون قليلة حتى يستطيع ان يخرج للناس مجمعاً جيداً للغة العربية فيه معظم مصطلحات العلوم والفنون ، ومعلمة عربية اي دائرة معارف او موسوعة فيها ما في المعلمات الافرنجية من ضروب المعارف البشرية التي ابتدعها الغربيون والشرقيون والعرب منهم خاصة ، فتدخل لغتنا في طور ما كان لها في العصور التي سموها الطراز المذهب لكثرة علمائها وادبائها . وفي ذلك الفخر لحكومتكم الوطنية وللدولة المنتدبة المعظمة حامية الآداب وناشرة المعارف . وفقكم الله الى ما يعلي شأن العلم وينير العقول في حمى وطننا العزيز .

محمد كرد علي
وزير المعارف
ورئيس المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net